العلماء اليه صلى الله عليه وسلم وهو في سفر البحرة ارسلوه لدير برجل يسمى
أباليلى فمر به صلى الله عليه وسلم ولم يكن رآه فعرفه صلى الله عليه وسلم
ودعاه وقال انت ابو ليلى قال نعم قال ومعك كتاب تبع الاول فتحي
ولم يكن يعرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال من انت فاني لست اعرفك
وجهك اثر السجود ونوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمد وعلى تبع
السلام الكثير من يومنا هذا الى يوم القيمة هات الكتاب ففتح حمله
وكان يخفيه قد دفعه له صلى الله عليه وسلم فقراه الصديق رضي الله
عنه فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات وامر
أباليلى بالرجوع الى المدينة ترجع وتبشر القوم بقدومه صلى الله عليه
وسلم ففاز منهم بخير كثير وعطاء جزيل انتهى قلت علم من هذه القصة
ان تبع الاول بنى اربعماية دار للعلماء ولم يذكر فيها انه بنى دارا للنبي
صلى الله عليه وسلم وذكر ذلك صاحب المواهب كما قدمنا وعلم مما اسلفناه
عن المدائني ان ارض المسجد كانت مربدا واشتراها النبي صلى الله عليه
وسلم بعشرة دنانير لكن قال في السيرة الحلبية ومن الغرائب اكسنة ما
ذكره مغلطاي ان موضع المسجد كان ابتاعه تبع لرسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل مبعثه بالف سنة وانه لم يزل على ملكه اي متعلقا به
من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب تبع اقول سياتي ان تبعا بنى للنبي
صلى الله عليه وسلم دارا بالمدينة اذا قدمها ينزل في تلك الدار يقال
انها دار ابي ايوب وقد يجاب بانه يجوز ان يكون ذلك المربد ودار ابي ايوب
مجموعها تلك الدار وان تلك الدار قسمت فكان دار ابي ايوب نصفها
وذلك المربد بعضها الاخر وان الايدي تداولت سكنى تلك الدار الى
ان صارت سكنا لابي ايوب لكن قد يقال لو كان ذلك لكان هو وهذا هو
المراد بقول المواهب تداولت الدار الملاك الى ان صارت لابي ايوب
لكن قد يقال لو كانت الدار مذكورة في الكتاب لذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فان الكتاب كما سياتي وصل اليه في مكة اول البعثة ونزوله دار ابي

ايوب

ايوب واخذه المربد على الكيفية المذكورة بعد ذلك اي انه ذكر له امر تلك
الدار والله اعلم انتهى وقال في السيرة المذكورة بعد ذلك ما راق وذكر ابن
اسحاق في كتاب المبدا وقصص الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان تبع
ابا حسان الحميري وهو تبع الاول اي الذي ملك الارض كلها شرقها وغربها
وتبع بلغة اليمن الملك المتبوع ويقال له الرائش لانه رائش الناس
باموالهم من العطاء وقسم فيهم من الغنايم وكان اول من عظم امر الكعبة
البيت يريد تخريبه وهدمه بدا في تمخض منه رأسه فحاص حيصة واحدة
حتى لا يستطيع احد ان يدنو منه فيتدرج كما تقدم وقد مر انه بعد
ذلك كسا الكعبة وبعد ذلك اجتاز بيثرب وكان في ركابه مائة الف
وثلاثون الفا من الفرسان ومائة الف وثلاثة عشر الفا من الرجالة
فاخبر ان اربعماية رجل من اتباعه من الحكما والعلما تابعوا ان لا
يخرجوا منها فسالهم عن الحكمة في ذلك فقالوا ان شرف البيت انما هو
برجل يخرج يقال له محمد هذه داره اقامته ولا يخرج منها فبنى فيها
لكل واحد منهم دارا واشترى له جارية واعتقها وزوجها منه و
اعطاهم عطاء جزيلا وكتب كتابا ووضعه ودفعه الى عالم عظيم
منهم وامره ان يدفع ذلك الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وفي
ذلك الكتاب انه آمن به وعلى دينه وبنى داره صلى الله عليه وسلم بيثرب
اذا قدم تلك البلدة ويقال انها دار ابي ايوب وانه من ولد ذلك العالم
الذي دفع اليه الكتاب اي فهو صلى الله عليه وسلم لم يزل الا داره اي على ما
تقدم ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دعا الى الاسلام ارسلوا
اليه ذلك الكتاب مع شخص يسمى باليلى فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له انت ابو ليلى الذي معك كتاب تبع الاول فقال له ابو ليلى من انت قال
انا محمد هات الكتاب فلما قراه اي قرئ عليه وذكر بعضهم ان مضمون الكتاب
اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبربك وبرب كل شيء وبكل ما جاء من ربك
من شرائع الاسلام والايمان وان قبلت ذلك فان ادركتك فيها ونعمت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)